الفصل الثالث

البحـــث العلمـــــي

ماهيته - سماته - وظائفه - قواعده

ازداد الاهتمام بالبحث العلمي منذ بداية القرن العشرين في مختلف مجالات الحياة ، فقد أدركت الحكومات والمؤسسات المختلفة أهميته في التنمية الشاملة ، وأنفقت عليه الكثير من الأموال ، ولهذا تطورت مناهج وأساليب البحث ووصلت إلى درجة عالية من العلمية وبخاصة في الدول الصناعية حيث لعبت دوراً هاماً في التطورات التكنولوجية التي وصلت إليها هذه الدول .

لقد اهتمت الدول المتقدمة بالبحث العلمي منذ زمن بعيد وقامت بتدريسه في كلياتها وجامعاتها ايماناً منها بدوره في التطوير والتنمية بكافة أشكالها ومجالاتها ، أما الدول النامية ومنها الدول العربية فقد بدأت تهتم بالبحث العلمي مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين ، واستفادت منه في تطوير واقعها الصناعي والزراعي والاقتصادي والتربوي والثقافي بشكل واضح.

ومن خلال بحثنا هذا سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

ما مفهوم البحث العلمي ؟ ما هي سماته ، ووظائفه ؟ ما هي القواعد الواجب مراعاتها عند إجراءه ؟

وذلك من خلال مبحثين رئيسيين :

- **الأول** : مفاهيم أساسية حول البحث العلمي .
- **الثاني** : سمات ووظائف وقواعد إجراء البحث العلمي .

المبحث الأول
مفاهيم أساسية حول البحث العلمي

أولاً : مفهوم البحث العلمي :

يوجد تعاريف كثيرة للبحث العلمي ومنها : هو مجهود منظم ومسلسل بطريقة علمية للتعرف على مشكلة معينة ومحاولة حلها [2].

وهناك تعريف (*whituey*) : البحث العلمي هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً .

كما يعرف (*hillway*) البحث : بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة ، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .

ويعرف ماكميلان وشوماخر البحث بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين .

أما توكمان فيعرفه بأنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقفهم ومناحي حياتهم [3].

ويمكن أن نستنتج من خلال التعاريف السابقة أهم النقاط التي يرتكز عليها البحث العلمي :

- المشكلة حيث أن بدون وجودها لا يمكن أن نتحدث عن بحث علمي .
- عملية دقيقة تعتمد على طريقة علمية في معالجة هذه المشكلة .

---

2. عماد الدين وصفي : البحث العلمي في الإدارة والعلوم الأخرى ، دار المعارف الإسكندرية ، 2003 ، ص (31)

3 ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه - مناهجه وأساليبه - إجراءاته - بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، 2003، ص (17)

- اعتماده على بيانات ومعلومات للوصول إلى نتيجة يمكن التحقق منها مستقبلا
- يمكن للبحث العلمي أن يعالج مشكلات في شتى الميادين .
- يمكن للبحث العلمي توسيع حقل المعرفة في أي مجال .

وبالتالي فالبحث العلمي يمكن أن يعرف على أنه :

بحث واستقصاء علمي منظم يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة وذلك بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث .

ثانياً : أهداف البحث العلمي :

يمكن لنا أن نميز بين الأهداف والأغراض حيث أشار حاجي خليفة في كتابه المحاورات في مناهج البحث إلى أن أغراض البحث أو التأليف تقع في مراتب وحسب تعبيره"لا يؤلف عاقل إلا فيها" وهي على النحو التالي :

- إما شيء لم يسبقه إليه أحد فيخترعه .
- أو شيء ناقص فيتممه .
- أو شيء مغلق فيشرحه .
- أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه .
- أو شيء متفرق فيجمعه .
- أو شيء مختلط فيرتبه .
- أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه 4.
- أما فيما يخص أهداف البحث العلمي التي يهدف إلى تحقيقها بصفة عامة

4 ربحي مصطفى عليان : مرجع سابق ، ص (20 - 21) .

زيادة المعارف في كل المجالات العلمية سواء في العلوم الطبيعية أو العلوم الاجتماعية أو الإنسانية .

تزويد متخذي القرار سواء في الأمور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية بأسس سليمة يمكن الاعتماد عليها في قراراتهم .

تفسير الظواهر التي تجري في بيئة الإنسان ومحاولة إيجاد العلاقات بينها وبين الظواهر الأخرى على أساس مبدأ العلية أو السببية أي أن لكل سبب مسبب .

كما يمكن للبحث العلمي أن يتخذ أربعة أشكال رئيسية يسعى كل منها إلى تحقيق هدف معين تتمثل فيما يلي :

استعراض المعرفة الحالية وتحليلها و إعادة تنظيمها ، وهذا يمكن أن يكون أسلوباً تدريبياً لطلاب البحث وغالباً ما يكون البحث نظرياً كتابياً .

وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية) .

بناء أو تكوين نموذج جديد ، وهو أعقد البحوث وأكثرها كلفة .

وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة ، وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون [5].

ثالثاً : أنواع البحوث العلمية [6]:

يصنف النبهان البحوث العلمية حسب الهدف إلى : البحث الأساسي ، البحث التطبيقي ، بحث التقويم ، بحث التطوير ، البحث الإجرائي .

ويصنفها وفق أسلوب الإجراء على النحو التالي : الأسلوب التاريخي ، الأسلوب الوصفي ، الأسلوب التجريبي ، أسلوب تحليل النظم ودراسة الحالة.

وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم البحث النظري (الأساسي)

---

5 ربحي مصطفى عليان : مرجع سابق ص (2 1) .

6 ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم : مرجع سابق ، ص28 .

والبحث التطبيقي:

البحث الأساسي (النظري) :

هدف هذا النوع من البحوث هو التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تقييم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجه ، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملماً بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراءه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة .

البحث التطبيقي :

يعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها على المشكلات الحالية ، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم، والإدارة ، والاقتصاد ، والتربية ، والاجتماع ، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولاً إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات . ومن أمثلتها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات ، وأبحاث البنك الدولي حول الدول النامية وأبحاث منظمة الصحة العالمية أو أبحاث الرضى الوظيفي وغيرها.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن كلا النمطين متكاملين لأن قصور البحث النظري يعوضه البحث التطبيقي ، كما أن قصور هذا الأخير يعتمد على البحث النظري وذلك بإعادة بناء فرضياته وأسئلته .

رابعاً :مراكز البحث العلمي [7]:

أنشئت في المجتمعات المتحضرة مراكز للبحث العلمي كمؤسسات مستقلة إضافة إلى ما هو موجود منها في العديد من الجامعات الحكومية والتي تلعب دوراً فعالاً في إجراء البحوث والدراسات وتطويرها ، وللمراكز العلمية وجود في الدول النامية والعربية إلا أن حصيلة إنتاجها محدودة لأنها غير مدعومة كفاية .

أما عوامل نجاح مراكز البحث العلمي فتتلخص في توافر العناصر الأساسية التالية:

- الكادر المتفرغ المؤهل للعمل .
- التمويل .
- السلطة وصلاحيات العمل .
- الانفتاح وسهولة الحصول على المعلومات ويسر الاتصال .
- أدوات البحث اللازمة .
- نظم المعلومات والمعدات و التجهيزات .
- بالإضافة إلى عناصر في البحث نفسه من حيث :
- حسن اختيار موضوع البحث .
- منهجية العمل والبحث العلمي ليعطي نتائج أكثر دقة .
- مخرجات جديدة مناسبة واكتشافات وتجديدات وحلول لمشكلات قائمة .
- التوظيف الفعال لنتائج البحث وتبني التجديدات .

7 رجب مصطفى عليان : مرجع سابق ، ص (30 -31) .

obeikandl.com

المبحث الثاني
سمات ووظائف وقواعد البحث العلمي

أولاً : سمات البحث العلمي [8]:

يتميز البحث العلمي في مختلف الميادين بخاصيتين هما جمع الحقائق والبيانات وتبليغها . وقد بلغ البحث العلمي درجة عالية من التقدم في مجال علوم الطبيعة مثل الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك ويرجع هذا إلى إمكانية التفسير والضبط والتنبؤ والتعميم ، أما العلوم الاجتماعية فما زالت تواجه كثير من العقبات والمصاعب التي تكاد تشكل السمة الأساسية للبحث العلمي . ويرجع هذا إلى أن الظواهر الاجتماعية متغيرة بطبيعتها وغير مستقرة ، ذلك أن البحث ينصب أساساً على الإنسان وحياته وسلوكه وأنماط تفكيره . وهكذا تختلف العلوم الاجتماعية عن العلوم الطبيعية .

وتبدو هذه الاختلافات في الآتي :

- يتعامل الباحث في العلوم الطبيعية مع عدد ضئيل من المتغيرات ، والتي تخضع للقياسات الموضوعية .
- لا يستطيع الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية أن يلاحظ كل المواقف التي يمر بها الإنسان . فمثلاً لا يستطيع أن يلاحظ دوافع الطفل وأحلامه .
- إن عنصر الذاتية وارد لدى الباحث في العلوم الإنسانية ، حيث تؤثر خلفية الباحث الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية في النتائج والأحكام

8 حسين عبد الحميد أحمد رشوان : أصول البحث العلمي – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية -2003 ، ص(60 - 62) .

التي يتوصل إليها الباحث ، أما في العلوم الطبيعية فيكون أقل تأثيراً بذاتيته .

ثانياً : خصائص البحث العلمي :

يتصف البحث العلمي بمجموعة من الخصائص التي لا بد من توافرها لتحقيق أهداف البحث العلمي وهي :

الموضوعية :

تعني خاصية الموضوعية أن تكون كافة خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي ، وليس شخصي متحيز . ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي[9]. والموضوعية عكس الذاتية والتي يسعى الباحث خلالها إلى توجيه بحثه إلى نتائج وخلاصات مخطط لها سلفاً وهذا يتناقض مع صفات البحث العلمي الجيد [10] .

كما أن العلم ليس ملكاً لأحد بل مرجعاً للجميع ، ولذلك لا بد وأن يكون مصوغ بلغة يفهمها كل عالم ، وهي لغة لا تعكس الأهواء أو الميول أو القيم الاجتماعية وإنما تكرس الحقيقة ، ولذلك تصاغ القضايا العلمية بلغة اصطلاحية ورموز متعارف عليها عند المتعاملين بموضوع علمي معين ، مما يتيح لكل واحد منهم أن يختبر صدقها بنفسه ويراجعها قبل أن يدخلها في عداد مسلماته [11] .

---

9 محمد عبيدان ، محمد أبو الهناء وآخرون : منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات – الجامعة الأردنية - 1997 ، ، ، ص(8) .

10 ظاهر كلالده ومحفوظ جودة : أساليب البحث العلمي - 1997 ، ص (28) .

11 سامي عويفج ، خالد مصلح وآخرون : مناهج البحث العلمي وأساليبه – مجدلاوي – عمان – 1999 ، ص (13) .

الإختبارية والدقة :

وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص ، فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظراً لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها . كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها . والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائياً وتحليل نتائجها ومضمونها بطريقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار والهادفة للتعرف على مختلف أبعاد وأسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولاً لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضوع الاهتمام ، وقد تعبر هذه الخاصية عن المصداقية [12].

إمكانية تكرار النتائج :

وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً إذا تم إتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي شروط وظروف موضوعية وشكلية مشابهة . ذلك أن الحصول على نفس النتائج يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة ، ومنهجية الأسس والمراحل المطبقة من جهة أخرى . كما تثبت هذه الخاصية أيضاً صحة ومشروعية البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام . وقد تعبر هذه الخاصية عن الموثوقية[13] .

12 محمد عبيدان وآخرون : مرجع سابق ، ص (9) .
13 محمد عبيدان وآخرون : مرجع سابق ، ص (10) .

التبسيط والاختصار :

يقال في الأدبيات المنشورة حول أساليب البحث العلمي أن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم الأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام ، ذلك أنه من المعروف أن إجراء البحوث – أياً كان نوعها – يتطلب الكثير من الوقت والجهد والتكلفة الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر ذلك على دقة ونتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها . وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتمال البحث على العديد من المتغيرات قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث. لهذه الأسباب يلجأ الباحثون إلى تحديد أكثر العوامل تأثيراً وارتباطاً بالمشكلة موضوع الدراسة وبما يحقق الأهداف الموضوعة[14] .

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف :

فلا يوجد بحث علمي لا غاية ولا هدف من وراء إجراءه . وتحديد الهدف بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل الكثير من خطوات البحث العلمي كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب [15].

استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة :

نتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها

14 محمد عبيدان وآخرون : مرجع سابق ، ص (11) .
15 محمد عبيدان وآخرون : مرجع سابق ، ص (12) .

على معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الحالات والظواهر قبل وقوعها . فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة والتنبؤ بالعديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل الكسوف . وقد امتدت إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث العديد من الظواهر مستقبلاً إلى الدراسات الاجتماعية ، وذلك بفضل استخدام العديد من الأساليب الإحصائية والتي أصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو إحصائي [16].

وهناك من يضيف الخصائص التالية :

1) الاعتمادية :

البحث يجب أن ينطلق من المعلوم إلى المجهول بطريقة استنباطية ليتمكن من استقراء حقائق علمية جديدة بحيث يكون هناك تواصل منطقي وعلمي في خطوات البحث ترتكز كل خطوة على سابقتها بأسلوب مقنع ومثبت وهذا التدرج لا بد أن يكون في اتساق ونسق فيه أولويات أو أفضليات متعاقبة .

والباحث لا يستطيع أن يسعى لجمع المعلومات والبيانات قبل أن يحدد مجتمع الدراسة ويختار العينة ولا يمكن أن يضع النتائج ويصل إلى القرار قبل تصنيفه للمعلومات وتحليله لها [17].

2) التراكمية و الثبات النسبي :

لقد تراكمت المعارف العلمية عبر القرون ، واستفاد منها اللاحق من جهد السابق ، واستكمل الطالب عمل الأستاذ حتى غدونا نعيش في عصر

16 محمد عبيدان وآخرون : مرجع سابق ، ص (13) .
17 خالد كلالده ومحفوظ جودة : مرجع سابق ص (29) .

العلـم . والمتتبـع لتـاريخ العلـم يجـد بـذور المعـارف العلميـة تمتـد إلى أيـام الحضارات الأولى ، ومما يلفت الانتباه ذلك الفارق الواضح بين جهود العلمـاء النظامية المتكاملة وجهود الفلاسفة والأدباء والفنانين التي غالبـاً مـا يمثـل كـل منها نسيج لوحـده يعـبر عـن تصـور فـردي ، نـادراً مـا يقبـل الانـدماج مـع التصورات الأخرى .

3)التنظيم :

إن الحقائق العلميـة ليسـت متباعـدة مبعثـرة بـل تتكامـل علـى صـورة منظومات، فموضـوعات العلـم الواحـد تكـون مترابطـة بعضـها مـع بعـض بعلاقات حتى لا يبدو أن كل قـانون إنمـا يـدخل في إطـار قـانون عـام ، وهـذا القانون العام يدخل في إطار قانون أكثر عمومية وهكذا ...

والتنظيم في العلم يظهر كذلك في طرق البحث ، حيـث نجـد كـل عـالم يسير بخطوات منظمة ابتداءاً من الشعور بالمشكلة فتحديدها فوضع الفـروض فجمع المعلومات لاختبار صحة الفروض فتصنيف المعلومـات بشـكل يسـاعد على فحصها والاستنتاج منها .

4)الكشف عن الأسباب وتفهيم النتائج :

إن العالم لا يعتبر أن قضية ما أو ظاهرة يمكن أن تصبح مفهومـة قبـل أن يتبين العوامل المؤثرة عليهـا والمتأثـرة بهـا ، وقبل أن يوضـح طبيعـة التأثيـر المتبادل واتجاهه ومقداره . وغالباً ما يصوغ تفسيراته على صـورة شـرطية "إذا حدث كذا ينتج كذا " في نطاق تحديدات معينة يشير إليها .

ونجد أن هذه التفسيرات والتعليلات غالباً ما تكون معممة بمقـدار مـا تسمح به المعطيات بحيث تكون المعارف المتحصلة تخدم توسيع نطاق التفسـير

ليشمل كل الظواهر التي تقع ضمن إطار معين .

5)الشمولية والتعميم :

إن المعرفة بالجزئيات ليست علماً ، فالعلم يسعى للكشف عن الصورة الإجمالية التي تربط بين الجزئيات ، بمعنى أنه يسعى للكشف عن القوانين التي تعبر عما هو مطرد ، إن العلم يحاول أن يصل إلى معلومات عامة تفسر أكثر من ظاهرة في آن واحد . ويهتم العالم بأن يكون تفسيره كافياً لأن يشمل كل الظواهر المترابطة في ظل ظروف متغيرة .

6)دفة الصياغات واللجوء للتجريد:

إن الرجل العادي يدرك الأشياء بكيفيتها أي بالصورة التي تقع فيها على الحواس مباشرة ، أما العلماء فيتجاوزون الجزئيات إلى الكليات والمفاهيم العامة ، ولذلك فلا ينفعهم الوقوف عند الكيفيات بل يجدون أنفسهم مضطرين إلى ترجمة الكيف إلى لغة أكثر دقة وهي لغة الكم لأن الأشياء عند العلماء تنحل إلى عناصرها الأساسية وحين تتحلل هكذا لا تعود تختلف عن بعضها بمقدار كبير . وتزداد العلوم علمية كلما ذهبت باتجاه اللغة الرياضية .

7)التحليل واستمرار البحث :

إن العالم حين يدرس ظاهرة معينة يحاول أن يدرس العلاقات بين أجزاء الظاهرة ، والعلاقات بين الظاهرة وبين غيرها من الظواهر . وهو بهذا يبدو وكأنه يركب ويؤلف بين المتغيرات ، ولكنه في الوقت نفسه يكون محللاً للأمور ، مخرجاً للظاهرة من واقعها المتشابك ليسهل عليه دراستها ، فقد يحللها إلى عوامل مستقلة وأخرى تابعة وثالثة متداخلة ، أو يضبط جانباً منها لينتج لنفسه دراسة الجانب الآخر بصورة مستقلة .

وكلما استمر الباحث العلمي كلما استمر العلم في النماء وكلما ازدادت الأمور وضوحاً لأنها تعود إلى عواملها الأولية التي تتفاعل على نحو ما[18].

ثالثاً: وظائف البحث العلمي[19]:

التفسير:

وهو تجاوز وصف الظاهرة ، وتقديم التفسيرات الملائمة لها انطلاقاً من الفروض المفسرة . فهدف البحث العلمي هو معرفة الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة بالشكل التي حدثت عليه .

وعلى ذلك فالتفسير سببي أي يحدد الأسباب التي لولاها ما حدثت الظاهرة بالشكل التي حدثت عليه ، والتفسير عملية عقلية أكثر منها عملية حسية ، ويؤدي التفسير بالضرورة إلى التنبؤ .

التنبؤ :

وهو التكهن بوقوع أمر ما قبل وقوعه ، أو هو نوع من الحكم المسبق بوقوع أمر ما على صورة معينة ، وإمكانية التنبؤ متوافرة في نطاق العلم الاجتماعي كما هي متوافرة في نطاق العلم الطبيعي .

الضبط والتحكم :

ويعني التحكم أنه إذا ما توافرت علات وقوع الظاهرة فإنه من الممكن التحكم في إمكانية ذلك التكرار من عدمه .

ومع التسليم أنه يمكن التحكم في العلوم الطبيعية فإنه من الصعب التحكم في العلوم الاجتماعية . ومع ذلك فإن إمكانية التحكم تتوقف على تحديد مختلف الظروف والعوامل أو المتغيرات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة بالشكل الذي يتوقع حدوثه .

---

18 سامي عويفج وآخرون : مرجع سابق ، ص (13 – 18) .

19 د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق ص(62 – 63) .

رابعاً :مقومات البحث العلمي[20] :

ترتبط أهمية البحث العلمي إلى حد كبير بتحديد مقوماته الأولية ومنها :

تحديد مشكلة البحث :

تعني مشكلة البحث : موضوعات ، ومشكلات ، ومجالات ، وأفكار البحث العلمية ، وهي إحدى مقومات البحث الأساسية ، يساهم تحديدها في بلورة وتوضيح أهمية البحث . والافتراضات التي يستند إليها . ونوعية المعلومات ، والبيانات ، والوسائل ، والعينات ، والأمثلة ، والتجارب ، وأنواع المناهج العلمية التي يستند إليها في إعداد البحث .

الجدة والابتكار :

أي أن يكون جديداً ومبتكراً، ويضيف معارف جديدة . فلا يكون منقولاً، أو تقليدياً ، أو ترجمة ، أو تكراراً .

ولا تعني جدة البحث أن لا يكون مطروقاً من قبل ، ولكن يجب أن تتناول الدراسة جزئية علمية ، أو فكرة ، أو مشكلة متعلقة بالبحث ولم تطرق من قبل .

أهمية البحث :

فأصالة البحث تنبع من أهميته ، وأهمية المشكلات التي يثيرها ، والموضوعات التي يتناولها ، والمجالات التي يمتد إليها ، وكذلك قيمة هذه المشكلات بالنسبة للمجتمع، وبالنسبة لغيرها من مشكلات العلوم الأخرى .

وترتبط أصالة البحث أيضاً بمدى اهتمامات الباحث نفسه بالبحث ، ومدى حماسه له .

20 د.غازي حسين عناية : إعداد البحث العلمي ، ماجستير ، ودكتوراه ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2000 .

أصالة البحث :

وتتبلور في جدية وأصالة الإسهامات العديدة في ميادين المعارف الإنسانية. وفي أصالة واستقلالية الأفكار التي ينبني عليها البحث . فالبحث الأصيل يستند إلى أفكار جديدة ، وآراء مستحدثة ، وليس إلى مجرد سرد آراء وأفكار لباحثين آخرين ، وفي قوالب جديدة .

ولكن يجوز للباحث أن يستند إلى آراء وأفكار وملخصات الآخرين ، وكذلك الدراسات ، والتعليقات المتصلة بموضوع معين ، والاستنتاجات المنبثقة عنها في تكوين الأفكار الخاصة به ، وصياغة الافتراضات العلمية ، والإتيان بالبراهين، والأدلة ، والبيانات التي تدعم أفكاره ، وحلوله ، ووجهات نظره .

إمكانية البحث :

وتعني عدم الخوض في موضوعات معقدة ، وغامضة ، ومتشعبة ، تفوق قدرة الباحث على البحث ، من هنا يجب على الباحث أن يقوّم قدراته وإمكانياته العلمية ، وكذلك قدراته على البحث ، والتقصي ، وعليه أن يسأل نفسه إذا كان باستطاعته إعداد البحث .

استقلالية البحث :

وتعني أحقية ، وأسبقية الباحث في استقلاليته لإعداد البحث ، وهذا عنصر أخلاقي يبرز مدى تقيد الباحث بقواعد الموضوعية العلمية ، وقواعد السلوك الأدبي في الإعداد .

خامساً :القواعد الواجب مراعاتها عند إجراء البحث العلمي :

يجب أن يتصف الأبحاث العلمي بالشجاعة الخفية ، فقد يواجه أثناء بحثه صعوبات مفاجئة ، فإذا لم يكن متحلياً بهذه الشجاعة فقد يستبد به اليأس ، وينقطع عن البحث . فالباحث يجب أن يكون محتفظاً دائماً بثباته وأمله في التغلب على ما يعترضه من مصاعب .

ينبغي أن يحصل الباحث على ثقافة واسعة ، ليس فقط في ميدان بحثه وإنما في الميادين الأخرى المتصلة بهذا البحث ، وأن يلم بالقوانين والنظريات العلمية التي توصلت إليها في العلم الذي يتخصص فيه . ويجب على الباحث أن يقرأ بفهم وعمق ، ويدقق في فهم آراء الغير ، وفي نقل عباراته .

وضوح هدف البحث : أي يجب أن تكون الغاية من البحث واضحة وجلية . فإذا كان الغرض من البحث غامضاً ، وغير واضح ، وغير محدد ، تخبط الباحث ، وأضاع وقته ، ومجهوده سدى ، ثم إن إدراك الباحث بموضوع بحثه ، وأهدافه ، تعينه على تحديد ما يحتاجه لحل المشكلة ، ويلقي الضوء على النواحي المجهولة .

obeikandl.com